والحاصل من البيتين ان حروف العطف تسعة وهي على قسمين قسم يشترك فيهما
اللفظ والمعنى وهي ستة وقسم يشترك في اللفظ لا في المعنى وهي ثلاثة وبل
ما عدا بل تبعت ولفظا منصوب على اسقاط الخافض وحسب اسم فعل
بمعنى فقط ولا ولكن معطوفان على بل ثم شرع في معاني حروف العطف وبدا
بالواو فقال **فاعطف بواو لاحقا او سابقا في الحكم او مصاحبا موافقا**
يعني ان الواو للجمع المطلق فلا تدل على ترتيب بل يعطف بها اللاحق نحو قام زيد
وعمرو بعده والسابق نحو جاء زيد وعمرو قبله والمصاحب نحو جاء زيد وعمرو
معه فلو قلت جاء زيد وعمرو لاحتمل المعاني الثلاث المذكورة ولاحقا
مفعول باعطف وسابقا او مصاحبا معطوفان عليه وفي الحكم متعلق بسابق
وهو مطلوب للاحق ومصاحب فهو من باب التنازع
واخصص بها عطف الذي لا يغني متبوعه كاصطف هذا وابني
يعني ان الواو تنفرد من سائر حروف العطف بان يعطف بها ما لا يستغنى عنه
متبوعه نحو تفاعل واجتمع نحو تخاصم زيد وعمرو واختصم زيد وعمرو
واصطف هذا وابني فلا يجوز العطف في هذا المثال وشبهه بغير الواو
واصل اصطف اصتفف فابدل من التاء طاء وادغم الفاء في الفاء يقال صففت
القوم فاصطفوا اذا اقمتهم في الحرب صفا ثم انتقل الى الفاء وثم فقال
والفاء للترتيب باتصال وثم للترتيب بانفصال
يعني ان الفاء العاطفة تفيد الترتيب والتعقيب وهو المعبر عنه بقوله
باتصال فالمعطوف بها ثان عن المعطوف عليه من غير مهلة وان ثم تفيد
الترتيب والمهلة وهو المعبر عنها بالانفصال فاذا قلت قام زيد فعمرو
فعمرو قام بعد زيد من غير تراخ ولا مهلة واذا قلت قام زيد ثم عمرو فعمرو قام
بعد زيد وبينهما مهلة والفاء مبتدا وللترتيب خبره وباتصال متعلق
بالترتيب وثم مبتدا وخبره للترتيب وبانفصال متعلق بالترتيب ايضا ثم قال
واخصص بفاء عطف ما ليس صلة على الذي استقر انه الصلة
يعني ان الفاء تختص بان يعطف بها ما لا يصلح ان يقع صلة لعدم الضمير
الرابط على ما هو صلة نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب فيطير صلة للذي
ويغضب

ويغضب زيد معطوف على الصلة بالفاء وليس فيه العائد ضمير يعود على الموصول
وقد فهم منه ان المعطوف بالفاء مع الفعل جملة فعلية لكونه معطوفا على الصلة
ولا تكون الصلة الا جملة ثم انتقل الى حتى فقال
بعضا بحتى اعطف على كل ولا يكون الا غاية الذي تلا يعني ان حتى
لا يكون المعطوف بها الا بعض المعطوف عليه نحو ضربت القوم حتى زيدا الا ان زيدا
بعض القوم ولا يكون الا غاية له اما في زيادة نحو مات الناس حتى الانبياء او في نقص
نحو غلبك الناس حتى النساء وشمل قوله بعضا ما بعضيته مصرح بها كالمذكور
وما بعضيته مأولة كقوله **القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها**
تقديره القى ما يثقله حتى نعله وبعضا مفعول مقدم باعطف وبحتى متعلق باعطف
وكذلك على كل واسم يكون ضمير مستتر يعود على بعض المعطوف ويحتمل ان يكون عائدا
على المعطوف عليه المفهوم من قوله اعطف ثم انتقل الى ام واعلم ان ام على قسمين
متصلة ومنقطعة وقد اشار الى الاول وهي المتصلة فقال
وام بها اعطف اثر همز التسوية او همزة عن لفظ اي مغنية
يعني ان ام من حروف العطف ويعطف بها اثر همزة التسوية كقولك سواء علي اقمت
ام قعدت ومنه قوله عز وجل سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم او اثر همزة يطلب
بها وبام ما يطلب باي نحو ازيد عندك ام عمرو وانما سميت متصلة لان ما قبلها
وما بعدها لا يستغنى بواحد منهما عن الاخر وقد تحذف الهمزة قبلها للعلم بها
والى ذلك اشار بقوله **وربما اسقطت الهمزة ان كان خفا المعنى بحذفها امن**
فشمل قوله الهمزة التي للتسوية كقراءة ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم بهمزة
واحدة والهمزة التي تقدر مع ام باي كقول الشاعر • فاصبحت فيهم آمنا لا كمعشر •
اتوني فقالوا من ربيعة ام مضر • وقد فهم من قوله وربما ان ذلك قليل وكلامه
كلامه في شرح الكافية انه مطرد ان كان شرطه خفا المعنى اسم كان وذا نصب
ممدود قصره ضرورة وبحذفها متعلق بخفا وامن فعل ماض في موضع
خبر كان والمراد بالمعنى معنى الهمزة وفي بعض النسخ كان خفا الهمزة والمعنى
واحد ثم اشار الى القسم الثاني من قسمي ام وهي المنقطعة بقوله
وبانقطاع وبمعنى بل وفت ان تك مما قيدت به خلت

Copyright © King Saud University